رجل منهم»[2]، مما غيّر وجه المدينة ومجتمعها تغييراً كلياً. كما أن قوانين جديدة صدرت، وكانت تتيح للمسيحيين الراغبين بالسكن في القدس، أن يتملكوا «الأراضي المتروكة والمحتجزة لدى القوات الصليبية خلال احتلالها للمدينة»، مما أتاح للمسيحيين العرب القادمين من مختلف أنحاء بلاد الشام أن يقيموا في الأحياء المتروكة من المدينة[3]، إلا أنهم سمحوا، فيما بعد، لعدد قليل من غير المسيحيين بالإقامة في المدينة المقدسة[4]. ونتيجة «للمذابح، ولسياسة الاستيطان» التي اتبعتها الدولة الصليبية، تغيّرت «التركيبة الأثنية» للمدينة تغييراً جذرياً، بحيث أصبحت ذات «هيمنة مسيحية»، وأما المؤسسات الدينية غير المسيحية، مثل المسجد الأقصى ومسجد الصخرة، فقد «وضعت اليد عليها، وسلمت للكنيسة اللاتينية»[5].

أما أسوار المدينة وتحصيناتها فظلت قائمة منذ العهد الإسلامي ولم يطرأ عليها أي تغيير حتى أواخر العهد الصليبي، «حيث أسهم نبلاء المدينة في توفير الاعتمادات اللازمة لصيانتها»، ويبدو أن أهم تغيير جرى في هذه التحصينات، في هذه الفترة، هو «تدعيم القلعة وحفر خنادق حولها، عام 1160م» كما دُعّم حصن داود، وظلت شبكة الخنادق التي حفرت في شمال المدينة في العهد الإسلامي، وفي القرن الحادي عشر، قائمة[6]. وكانت أبواب المدينة، بحسبما عثر عليه في الحفريات التي أجريت لاستكشاف آثار المدينة في هذه الحقبة:

- **في السور الشمالي:**

- في الطرف الشرقي: باب مريم المجدلية (باب ستي مريم أو باب هيرودوس) وباب الساهرة.

- في الوسط: باب القديس اسطفان (أو باب دمشق) وباب ابراهيم الخليل.

- في الطرف الغربي: باب القديس اليعازار.

---

(2) الصوري، المصدر السابق، ج 1: 560،

(3) Bahat, Op. Cit., p. 90.

(4) Ibid.

(5) الموسوعة الفلسطينية، مجلد 3: 545.

(6) Bahat, Op. Cit., p. 92.